رابط المادة على منصة باحث

الخطب

خطبة الجمعة بعنوان)محاسبة النفس(للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور - 00:00:00

احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه احمده واشكره حمدا وشكرا عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته احمده واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى - 00:00:21

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الى الله باذنه وسراجا منيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة. ما من خير الا دل امته عليه - 00:00:45

وما من شر الا حذرها منه وصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فانها اعظم وصية - 00:01:10

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته - 00:01:33

ويعظم له اجرا عباد الله يقول ربنا تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون هذه الاية اصل - 00:01:52

في محاسبة النفس يأمر الله تبارك وتعالى فيها عباده المؤمنين يأمرهم بتقواه وبمحاسبة نفوسهم ولتنظر نفس ما قدمت لغد اي لينظر كل انسان ماذا قدم ليوم القيامة؟ ماذا عمل ماذا تزود - 00:02:16

ان الانسان في هذه الدنيا في ابتلاء وامتحان واختبار. كما قال ربنا تبارك وتعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. وهو العزيز الغفور. نعم ان الانسان خلقه الله تعالى - 00:02:40

لم يكن شيئا مذكورا وجعل هذه الدنيا محطة اختبار وامتحان له. فان هو نجح في هذا الاختبار فقد بالسعادة في الدنيا والاخرة. وان هو فشل فيه فقد باء بالخسران. يقول الله تعالى هل اتى ايقين - 00:03:00

قد اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج ابتليه نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا. انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا عباد الله - 00:03:20

تمر بالانسان الايام والليالي. تمر سريعا وتمضي جميعا. وكل يوم يمضي وكل يوم تغرب شمسه يقرب الانسان من الاخرة ويبعده عن الدنيا. يقرب الانسان من الموت. يقرب الانسان لساعة الرحيل. لساعة - 00:03:43

في النقلة من عالم الدنيا الى عالم الاخرة. ومن مات فقد قامت قيامته فحري بالعاقل ان يحاسب نفسه من حين لاخر. يحاسبها ما دام بالامكان التدارك يحاسبها ما دام باب - 00:04:03

العمل مفتوحا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايها الناس حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. وزنوها قبل ان توزنوا وتأهبوا للعرض الاكبر على الله ومن حاسب نفسه اليوم خف عليه الحساب يوم الحساب - 00:04:22

ولنا في سلفنا الصالح اسوة حسنة فقد كانوا على جانب عظيم من محاسبة النفس جاء في صحيح البخاري عن ابن ابي مليكة رضي الله عن ابن ابي مليكة رحمه الله قال ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه - 00:04:45

وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه وذلك من شدة محاسبتهم لانفسهم كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه على جانب عظيم من

محاسبته لنفسه وكان يمسك بلسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد - 00:05:03
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب قدميه بالدرة ويقول يا نفس ماذا عملت اليوم؟ يا نفس ماذا اذا قدمت لغد وكان في وجهه خطان اسودان من كثرة البكاء من خشية الله تعالى - 00:05:24
وكان ابن مسعود رضي الله عنه يحاسب نفسه ويقول ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه اقترب به اجلي ولم يزدد به عملي وبكى عمر بن عبد العزيز رحمه الله ذات يوم بكاء شديدا حتى بكى اهل الدار من شدة بكائه فسئل بعد ذلك عن - 00:05:42
بسبب بكائه فقال تذكرت منصرف الناس بين يدي رب العالمين طريق في الجنة وفريق في السعير فرحمت نفسي عباد الله ان النفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي النفس يحب الراحة - 00:06:06
وتحب الدعة والكسل وتحتاج الى نهيه عن الهوى كما قال ربنا عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى تحتاج من الانسان الى محاسبة شديدة - 00:06:33
قال بعض السلف النفس كالشريك الخوام ان لم تحاسبه والا ذهب بمالك فمن اطلق لنفسه العنان وكان عبدا لشهواته وملذاته ويتمنى على الله الاماني حتى تمضي به الايام والليالي وما تزود بعمل صالح. فربما فجأه الموت وهو على تلك - 00:06:51
الحال وندم حين لا ينفع الندم وان محاسبة النفس اول ما تكون بمحاسبتها على ترك الواجبات وارتكاب المحرمات فعلى سبيل المثال اذا اوى المسلم الى فراشه تحاسب نفسه هل ادى الصلوات الخمس مع الجماعة في المسجد - 00:07:15
هل فاته شيء منها بل هل ادرك تكبيرة الاحرام مع الامام وينطلق بعد ذلك الى بقية الفرائض والواجبات ثم يحاسبها على ارتكاب المحرمات هل تكلم بكلام محرم هل اغتاب مسلما - 00:07:40
هل اطلق كلمة جارحة على اخ له مسلم ثم ينطلق بعد ذلك الى بقية المحرمات ثم يرتقي في محاسبته لنفسه على محاسبتها على التفريط في النوافل كالسنن الرواتب مثلا وهكذا - 00:08:01
ولا يكتفي بتلك المحاسبة يتبعها معاقبة للنفس يعاقبها على ارتكاب المحرم او على ترك الواجب وللناس في هذا طرائق روي عن احد السلف انه لما فاتته صلاة العصر تصدق ببستانه - 00:08:22
حتى لا تعود النفس الى مثل هذا ويتبع تلك المعاقبة مشارطة والمشارطة هي ما يسميها بعض الناس بلغة العصر التخطيط للوقت ويشارط نفسه على انه في الغد لا يقع في مثل التفريط الذي وقع فيه بالامس - 00:08:43
او في ارتكاب المحرمات التي وقع فيها بالامس ويخطط لوقته بانه فيصلي جميع الصلوات مع الجماعة في المسجد من غير ان تفوته تكبيرة الاحرام مثلا وهكذا فاذا اعتاد المسلم على هذه المحاسبة - 00:09:07
والمعاقبة والمشارطة استقامت نفسه واذا استقامت فقد افلحت قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها ان هذه الدنيا دار ممر وعبور - 00:09:28
وعما قريب ينتقل منها الانسان الى دار الجزاء والحساب فان هو استقام على طاعة الله وحاسب نفسه من حين لاخر فقد فاز بالسعادة في الدنيا والاخرة كل نفس ذائقة الموت - 00:09:51
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والحياة فرصة واحدة غير قابلة للتعويض وما بعد الموت من دار الا الجنة او النار قال بعض السلف - 00:10:07
ام ان ملك الموت اتى اليك لقبض روحك فطلبت منه ان يقيلك اياما كي تعمل فيها صالحا فها انت الان في المهلة وها انت الان في السعة وباب العمل لا يزال مفتوحا - 00:10:25
وباب التوبة لا يزال مفتوحا وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون - 00:10:42
ان تقول نفسي يا حسرتاه ان تقول نفسي يا حسرتا على ما فرطت ان تقول نفسي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين - 00:11:01

او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه ايات والذكر اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:11:21

ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الحمد لله على احسانه الشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه - 00:11:35

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ان خير الحديث كتاب الله وقرر الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:11:50

شر الامور محدثاتها كل محدثة بدعة عباد الله ان المسلم لا يزال بخير والى خير ما دام محاسبا لنفسه ما دام محاسبا لنفسه من حين لاخر ولكن المصيبة حينما تنعدم محاسبة الناس - 00:12:04

وتمر على الانسان الايام والليالي والشهور والاعوام وتمر عليه المواسم تلو المواسم وهو في غفلة بغفلة لاه بدنياه مستغرق في اشغاله التي لا تنقضي لم يقف مع نفسه يوما وقفة محاسبة صادقة - 00:12:25

حاسبها عما مضى من العمر وينظر ماذا قدم لغد عباد الله ان من خير ما يهبه ان من خير ما يهبه الله تعالى للانسان ظميرا يقظا يوجهه للخير ونفسا لوامة - 00:12:46

لا تبرح تلوم صاحبها وتحاسبه على تصرفاته واتجاهاته كلما جانب الرشد وظل السبيل يحاسبه كل حين على كل ما يعمل من اعمال وهل هي موافقة لمرضاة الله عز وجل ان محاسبة النفس على هفواتها - 00:13:08

ووزن اعمالها بميزان العدل واخذ الاهبة والاستعداد للحساب يوم الحساب وتقدير موقف العرض الاكبر على الله عز وجل كل ذلك نهج سديد وسبب لنيل السعادة في الدنيا والاخرة ان المؤمن - 00:13:29

الذي يعلم انه غدا موقوف بين يدي ربه جل وعلا ومحاسب عما عمل في هذه الدنيا من خير او شر ومجزي عليهم جزاء العدل ليحاسب نفسه يحاسب نفسه وينظر ماذا قدم لغد - 00:13:48

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فالمؤمن يستعد لذلك اليوم العظيم يستعد يوم الحساب والجزاء حق عليه قبل ذلك ان ينظر ماذا قدم لذلك اليوم العظيم - 00:14:06

وما رصيده من الحسنات وما مؤهله لاجتياز تلك الاهوال العظام ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه - 00:14:25

الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين. اللهم ارضى عن ابي بكر الصديق وعن عمر ابن الفاروق. وعن عمر الفاروق وعن عثمان بن عفان. وعن علي بن ابي - 00:14:49

طالب وعن سائر صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم انصر الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم اذل الشرك والمشركين اللهم اذل - 00:15:07

النفاق والمنافقين اللهم من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل تدبيره تدميرا عليه يا قوي يا عزيز اللهم ان لنا اخوة مسلمين مستضعفين مستهم البأساء والضراء. اللهم فارحمهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انصرهم - 00:15:28

يا قوي يا عزيز يا نصير المستضعفين. ويا مجير المستجيرين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته ويهدى اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. يا حي يا قيوم - 00:15:50

يوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. اللهم وفقه ونائبيه واخوانه واعوانه لما فيه الخير للاسلام وصلاح - 00:16:08

المسلمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ارزقنا بطانة الصالحة الناصعة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة - 00:16:27

وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك من الخير كله. عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله. عاجله ما علمنا منه ما لم نعلم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا - 00:16:51

رؤوف رحيم - 00:17:11